سوسيولوجيا الخطاب السياسي في الجزائر
"تحليل خطابات الأحزاب السياسية أنموذجا"

Sociologie of political discourse in Algerien
"Political party speech Analysis as an example"

الباحث: بن فطة مختار (*)

المشرف: جيلاني كوبيبي معاشو (**)

الإرسال:	2020/04/01	القبول:	2020/06/25	النشر:	2020/12/31

الملخص باللغة العربية:

تتمحور دراستنا حول موضوع "سوسيولوجيا الخطاب السياسي في الجزائر " الأحزاب السياسية نموذجا"، نظرا لأهمية الخطاب السياسي في تشكيل الّتنشئة السياسية لدى الرأي العام تمكنهم من المشاركة في الفعل السياسي.

على ضوء هذا قسمنا بحثنا إلى جانبين: الأول خصصناه للجانب النظري الذي تناولنا فيه أهم مفاهيم الدراسة، أما الجانب الثاني تعلق بالدراسة الميدانية من خلال تحليل محتوى مجموعة من الخطابات السياسية لممثلي الأحزاب، وفي ختام بحثنا قمنا بخاتمة سلطنا فيها الضوء قمنا بتحليل مختلف النتائج المتوصل إليها.

الكلمات المفتاحية: الأحزاب السياسية،الخطاب السياسي،سوسيولوجيا،الرأي العام.

ملخص باللغة الإنجليزية:

Abstract: Our study revolves around the topic "Sociology of political discourse in Algeria," political parties as an example, given the importance of political discourse in shaping political socialization in public opinion that enables them to participate in political action. In light of this, we divided our research into

* - جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر(الجزائر). البريد الالكتروني: [bn.sociologie@gmail.com..].

** - جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر(الجزائر)... المخبر [مخبر العلوم الاجتماعية والتاريخية]، البريد الالكتروني: [dkobibi@yahoo.fr].

two aspects: the first we devoted to the theoretical aspect in which we dealt with the most important concepts of the study, while the second aspect related to the field study by analyzing the content of a group of political speeches for party representatives, and at the conclusion of our research we concluded a spotlight in which we highlighted we analyzed the various findings reached.
Keywords: political parties, political discourse, Sociology, public opinion.

5/ مقدمة:

شهد الحقل السّياسي في الجزائر عدّة تحولات وتغيّرات منذ الاستقلال إلى غاية اليوم أبرزها ظهرت مع أحداث أكتوبر1988 والتي تمخّضت عنها عدّة إصلاحات شملت جميع المجالات: الاقتصادية والإعلامية، وذلك بعد هيمنة النظام الحاكم على كافة المؤسسات بسبب تبنيه للنظام الاشتراكي، كما سيطر على الحياة الحزبية والسياسة الجزائرية حزب جبهة التحرير الوطني FLN، كون أنّ النظام كان ينتهج سياسة الحزب الواحد، والتي أفرزت مجموعة من الموروثات المتجسدة في الأبوية، والشخصنة وغيرها من القيم الأخرى التي ترسّخت في المخيال الجمعي في المجتمع الجزائري، لكن أحداث أكتوبر دفعت النظام إلى تغيير الدستور سنة 1989، الذي سمح لأحزاب جديدة ولوج المضمار السياسي، سرعان ما تعطل هذا التنافس السياسي بسبب الفترة التي مرت بها الجزائر أو بما يسمى العشرية السوداء، وبعد انتهاء هذه الأزمة عرفت البلاد مرحلة جديدة، واستقرارا أمنيا، ورغم هذا الاستقرار لم تتغير الممارسة الحزبية في البلاد بل ظلت كما هي، حيث تم عادة إنتاج الأشخاص أنفسهم في المشهد السياسي، وتعد هذه العملية آلية من آليات الهيمنة التي انتهجتها السلطة السياسية منذ الاستقلال إلى غاية اليوم، هذا ما أثر جليا على الحياة السياسية في الجزائر، التي انعكست على السياق العام ، وأمام هذه الوضعية أنتجت لنا أحزابا سياسية غير قادرة على جذب الأفراد، لانّ من بين الأهداف والوظائف التي تقوم بها هذه الهيئات تقريب الأفراد إليها وخدمتهم، إضافة إلى ذلك تفعيل المنافسة على السلطة، ويكون هذا عن طريق مدى فاعلية تشكيلاتها وعبر استراتيجيات وأيديولوجيات عن طريق برامج سياسية واضحة المعالم لكسب ثقة الرأي العام، وتكون هذه العملية الاتصالية عن طريق مختلف الخطابات الإيديولوجية، التي تكون

ممنهجة وفق أسس علميّة، في مختلف المنابر الإعلامية والتواصلية، إلا أن قياس هذه الأطروحات والإيديولوجيات على الراهن الحزبي الجزائري لا نلمسه على ارض الواقع نتيجة عدة أسباب وعوامل أهمها عدم تجديد القادة الحزبيين في الجزائر وإرجاع أو الإبقاء على نفس الأشخاص، الأمر الذي جعل هذه الأحزاب بدون هوية سياسية، وهذا اثر على خطاباتهم السياسية التي هي في غالبها متشابهة هذا إضافة إلى غياب البرامج والمشاريع وكذا الحديث باسم الرئيس للتموقع في السلطة السياسية، وفي خضم هذا سنقوم بطرح السؤال التالي:

ما هي أهمّ سمات وخصوصيات الخطاب السياسي في الجزائر لدى الأحزاب ؟

1-الإطار النظري:

1-1- الأحزاب السياسية: (مقاربة نظرية):

على أساس الدراسات السابقة التي اطلعنا عليها قمنا بتحديد مفهوم الأحزاب السياسية وفق رؤية سوسيولوجية، وباعتبار أن هذا المفهوم قد توسعت في دراسته العديد من الحقول المعرفية خاصة العلوم السياسية والقانونية إضافة إلى علم الاجتماع لكن قبل ذلك سنقوم بتسليط الضوء على نقطة جوهرية والمتمثلة في "التفريق بين الظاهرة الحزبية والأحزاب السياسية التي تعد مؤسسات ومنظمات متخصصة في المشاركة السياسية، فالظاهرة الحزبية موغلة في القدم وهي تشير إلى انقسام المجموعة الواحدة أو الجماعة إلى أطراف متمايزة تناصر كل منها فكرة أو معتقدا أو نظاما. أما الحزب السياسي، فهو مؤسسة حديثة ارتبط ظهورها وتطورها التنظيمي مع توسع المشاركة والاقتراع العام"**(فتاح، ك. 2012: 22)** يعني ذلك أن الأولى ترتبط بالسياق التاريخي لبداية وتكوين هذه الظاهرة التي عرفت بروز صراعات، أما الثانية ارتبط وجودها بظهور الاقتراع والانتخابات التي عرفت تنظيما علميا تمأسس على أهداف واستراتيجيات ظاهرة غايتها الوصول والمشاركة في السلطة.

أما بالعودة إلى مفاهيم الأحزاب المختلفة فقد ارتأينا أن نقسمها إلى ثلاث مقاربات أساسية والتي تتمثل في المقاربة التنظيمية، الوظيفية، الإيديولوجية.

"بالنسبة للمقاربة التنظيمية للحزب نجدها عند كل من **ميشلز وماكس فيبر وموريس دفرجيه**،و قد أشار ماكس فيبر إلى أن مصطلح الحزب يستخدم للدلالة على علاقات اجتماعية تنظيمية تقوم على أساس من الانتماء الحر والهدف هو إعطاء رؤساء الأحزاب السلطة داخل الجماعة التنظيمية من أجل تحقيق هدف معين أو

الحصول على مزايا مادية للأعضاء، بينما يعرفها موريس دفرجيه بالقول: إن الحزب السياسي ليس جماعة واحدة ولكنه عبارة عن تجمع لعدد من الجماعات المتناثرة عبر إقليم الدولة كاللجان الحزبية وأقسام الحزب والتجمعات المحلية ... تربط فيما بينها نظم تنسق بينها" **(إبراهيم، أ. 1998: 228-229)** فمن خلال هذا نستطيع القول إن من بين خصوصيات الأحزاب هي التنظيم الهيكلي لهذه الأخيرة التي هي عبارة عن مؤسسة ذات تراتبية عمودية تتشكل من مجموعة من الأعضاء يترأسها واحدا منهم، ويكون ورائها مجموعة من اللجان تتقاسم مجموعة من الأدوار فيما بينها في إطار رقعة جغرافية محددة شريطة أن يكون بينهم تنسيقا عاليا، وهذا من أجل نجاح هذا التنظيم في رهانه والمتمثل في الوصول إلى الحكم. أما التصور الثاني المتمثل في الجانب الوظيفي يقدم فيه وفي هذا السياق بالذات **ريمون أرون Raymond Aron** تعريفا عن الحزب يقول عنه بأنه تجمعا دائما أو بأنه استمرار عمل مجموعة من الأفراد الذين يشتركون معا من أجل ممارسة السلطة أو محاولة الوصول إليها أو الاحتفاظ بها إذا كانوا قد استولوا عليها مسبقا. بينما يقدم دافيد أبتر **David Apter**: تعريفا يقول فيه: إن أهم وظيفة للحزب هي قيامه بتنظيم وتوجيه الرأي العام، وتلمس احتياجات الناس، ونقلها إلى الأجهزة المسؤولة وبهذا الشكل الهيئات الرسمية عدة وظائف تقوم بها منها العمل كمؤسسة قائمة بذاتها تهدف للوصول إلى الحكم، ضف إلى ذلك المشاركة في صنع القرار السياسي عن طريق العمل النضالي وتقريب الأفراد بالحكام من خلال الدفاع عن حقوقهم وخدمة مصالحهم. أخيرا وفي السياق الإيديولوجي " فقد أشار لينين الى السلطة التي يقول عنها انه بدون برنامج لا يمكن للحزب أن يقوم باعتباره تنظيما سياسيا بالمحافظة على خطه العام في كل مرة يجد فيها ظروفا غير متوقعة. ونفس المقاربة ومن وجهة نظر ليبرالية نجد ذلك عند **أدموند بورك Burk** الذي عرف الأحزاب السياسية بأنها: مجموعة منظمة من الناس اجتمعت من أجل العمل المشترك بتحقيق مصلحة الوطن عن طريق تحقيق المبادئ التي يعتنقونها" **(إبراهيم، أ. 1998: 229)** على هذا الأساس يمكننا القول أن الحزب يرتكز على الجانب الأيديولوجي وهذا من خلال وضع استراتيجيات وأهداف معينة، على اختلاف توجهاتها إلا أنها تشترك في هذه النقطة الجوهرية وفي الأخير وكمناقشة عامة لهذه التعاريف يمكننا القول أن الأحزاب السياسية هي عبارة عن تنظيمات أو مؤسسات رسمية تتكون من مجموعة من الأفراد يساهمون في المشاركة في السلطة من خلال وضع

استراتيجيات وإيديولوجية معينة ويتوقف هذا حسب كفاءة نخبها وإطاراتها الفاعلة في الحقل السياسي.

2-1- مفهوم تحليل الخطاب:

من الصعب تحديد مفهوم الخطاب حيث يعتبر محل خلاف بين الباحثين والدارسين في هذا المجال وذلك لوضع مفهوم محدد نظرا لاختلاف طبيعته الفكرية وتراث كل مدرسة، والجدير بالذكر أن حقل اللغة في البداية شكل أصول الخطاب ثم توسع وأصبح يستعمل في الكثير من الحقول المعرفية: كالفلسفة وعلم الاجتماع وعلوم السياسية وعلوم الإعلام والاتصال ....

إلا أننا سنحاول التطرق لهذا المفهوم في البداية في التراث العربي ثم الغربي، وأهم المحطات التي مر بها عبر المراحل أو الفترات الزمنية المختلفة.

أ-مفهوم الخطاب في التراث العربي:

"ففي اللغة العربية وعند اطلاعنا في لسان العرب لابن منظور توقفنا عند كلمة الخطاب والتي تعني: الخطاب أو المخاطبة أي مراجعة الكلام، قد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا هما يتخاطبان والخطبة مصدر الخطيب وخطب الخطيب على المنبر، واختطب يخطب خطابه واسم الكلام الخطبة". **(بسام، م. 2010: 99)**، "قال الجوهري: خطبت على المنبر خطبة وخطابا، وذهب أبو إسحاق إلى أن الخطبة عند العرب هي الكلام المنشور المسجوع ونحوه وفي التهذيب والخطبة مثل الرسالة التي لها أول بأخر" **(رشيد، ح. 2007: 96)**.

"فيما عرف الزمخشري في كتابه أساس البلاغة بأنه: خطب أي خاطبه أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام، وكان يقوم الرجل في النادي بالجاهلية فيقول: خطب واختطب القوم فلانا: دعوه يخطب إليهم وتقول له: أنت الأخطب أي البين الخطبة فتخيل إليه ذو البيان في خطبته.» **(بسام، م. 2010: 99)**.

بناء على هذا يمكن القول إن التراث العربي اهتم اهتماما بليغا بالخطاب وركز على العملية الاتصالية التي تتوفر في نجاح الخطاب والممثلة في القائم بالاتصال الذي يمثل الخطيب والرسالة الموجهة من قبله والتي من المفروض أن تتميز بعدة خصوصيات تخول لصاحبها التأثير على المتلقي، ومن بين أهم هذه الخصوصيات التي من المفروض أن يتمتع بها المرسل أو الخطيب هي الفصاحة في اللسان وقوة لغته.

ب-مفهوم الخطاب في التراث الغربي:

"إذا شئنا البحث عن أسلاف لتحليل الخطاب، فإننا سنتوقف بالضرورة عند حقل البلاغة. سواء في صورته القديمة-أي البلاغة الأرسطية أو تلك الأنماط الجديدة من الدراسات البلاغية التي أعادت بعث البلاغة وفق معايير جديدة." **(صفاء، ج. 2009: 17)**، من خلال هذا يمكن القول أن جذور الخطاب يرجع الى حقل الفلسفة عبر رواد الفكر الفلسفي " إن الخطاب حسب تصور **أرسطو** هو ترتيب وتمفصل لوحدة جدلية مستمرة وقابلة للعزل في الآن نفسه. يحدد هذا التعريف جانبين أساسيين ومفسرين لشروط وجود الخطاب حيث يتمثلان في التلاحم cohérence وتمفصل الأجزاء"/www.almewar.org(s.aps ?aid). لكن يعود الفضل في تأسيس الخطاب من الجانب العلمي والمنهجي إلى" دراسات اللغة والألسنية أو علم اللغة الحديث، رغم أن علماء الألسنية الأوائل مثل سوسير Saussure1857-1913، وهلمسفت Hlemslew 1899-1956، وجاكسون Jakobson وغيرهم لم يناقشوا موضوع الخطاب. وإنما بيسنس Buyssens أول من طرح مسألة الخطاب في الدراسات الألسنية عام 1943، ولكن النقلة الألسنية الكبيرة في مسائل الخطاب جاءت على يد بنفست Benveniste1902 – 1967». **(محمد، ش. 2007: 23-24)**، وهذا ما يحيلنا إلى القول أن الخطاب تمأسس بفعل تجاذب وتفاعل مفكري اللسانيات الذين ساهموا في تطوير هذا الأخير.

2- الإطار الميداني:

2-1- التقنية:

تعتبر أحد الأدوات والوسائل التي يلجأ لها الباحث، لجمع مجموعة من المعطيات التي تمكنه للوصول إلى نتائج تمكنه من إتمام دراسته كما تضفي الطابع المنهجي والموضوعي بحث، وقد اخترنا تقنية تحليل المحتوى حيث "هو تقنية بحث منهجية تُستعمل في تحليل الرموز اللغوية و غير اللغوية الظاهرة دون الباطنة، الساكنة منها و المتحركة، كلها و مضمونها و التي تشكل في مجملها بناء مضمون صريح وهادف." (يوسف، ت. 2077: 11-12).

في هذا السياق اعتمدنا على تقنية تحليل المحتوى، على هذا الأساس قمنا بتحديد فئات تحليل المضمون ووحدات التحليل.

أ- فئات التحليل:

من المتعارف عليه في تقنية تحليل المحتوى أو المضمون استعمال فئتين من أجل التحليل وهما: فئات الشكل: كيف قيل؟ وفئات المضمون ماذا قيل؟، إلا أن في دراستنا هذه استعملنا فقط فئات المضمون، نظرا لطبيعة الموضوع الذي نحن بصدد معالجته. وحددناه في الفئات التالية:

1- فئة الموضوع: سياسية، اقتصادية، اجتماعية، أمنية.

2- فئة القيم: التي تعبر خصوصيات الخطاب السياسي لدى الفواعل السياسية، التي تنتج لنا مجموعة من القيم السياسية للتأثير على الرأي العام.

فئة لغة الخطاب السياسي: حيث نجدها تتراوح ما بين اللغة العربية، العامية وأخير ازدواجية لغة الخطاب عامية مع فرنسية، أو عامية مع لغة عربية.

ب- وحدات التحليل:

"وحدة التحليل هي مقطع محدد من رسالة أو مجموعة من الرسائل ممثلة لنفس خصائص و طبيعة الفئة، بمعنى آخر، الوحدة في أبسط معانيها، هي الشيء الذي نقوم بحسابه فعلاً، و اختيار إحداها أو مجموعة منها لا يكون اعتباطياً بل تتحكم فيه طبيعة الإشكالية و الفرضيات تي ينطلق منها الباحث، و مرتبطة أيضاً بطبيعة المضمون المراد تحليله، مضمون مكتوب، سمعي – بصري، رسوم ..." (يوسف، ت. 2007: 83-84). في هذا الإطار حددنا الوحدات التي طبقناه في تحليلنا التي تمثلت في:

1- وحدة الكلمة.

2- وحدة الجملة.

3- وحدة السياق.

2-2- المقاربة النظرية:

لابد لأي دراسة سوسيولوجية أن تنطلق من مقاربة نظرية، والتي هي عبارة عن إطار فكري يفسر مجموعة من الفروض العلمية، بحيث تعدّ المقاربة السوسيولوجية أو المقاربة النظرية أنّها ذلك التفسير الواضح والدقيق للظاهرة المدروسة، كما يعمل على تزويدها بالمفاهيم التي يصب فيها بحثنا"(كربوش، ع. 2018: 19).

في هذا السياق اعتمدنا في بحثنا هذا على النظرية النقدية التي تتناسب مع الواقع الراهن للخطاب السياسي في الجزائر الذي يساهم في تزييف الحقائق ويعمل على ترسيخ ثقافة سياسية تسودها الرداءة وتكريس ثقافة الخضوع والهيمنة.

2-3- العينة:

اخترنا في بحثنا عينة قصدية التي اشتملت مجموعة من خطابات أحزاب الموالاة في الجزائر، حيث قمنا بتحليل مجموعة من خطابات رؤساء أحزاب الموالاة، والجدول التالي يمثل قائمة الأحزاب والخطابات التي قمنا بتحليلها:

اسم الحزب	رئيس الحزب	الخطابات	النسبة المئوية
جبهة التحرير الوطني fln	جمال ولد عباس	08	20.51
التجمع الوطني الديموقراطي RND	أحمد اويحي	07	17.94
الحركة الشعبية الجزائرية (MPA)	عمار غول	05	12.82
الحركة الشعبية الجزائرية (MPA)	عمارة بن يونس	04	10.25
التحالف الوطني الجمهوري (ANR)	بلقاسم ساحلي	06	15.38
حزب الكرامة (KARAMA	محمد بن حمو	09	23.07
المجموع	**06**	**39**	**100**

2-4- جدول يوضح أهم المجالات التي تهتم بها الخطابات السياسية للأحزاب:

المجلات	التكرار	النسبة المئوية
السياسية	25	23.80
الاقتصادية	10	9.52
الأمنية	60	57.14
الرياضية	10	9.52
المجموع	**105**	**100**

من خلال هذا الجدول نلاحظ المجال الأمني أخذ الحيز الأكبر من الاهتمام بمجموع تكرارت قدر ب 60مرة، بنسبة 57.4%، في حين المجال السياسي كان بنسبة

23.80%، على خلاف باقي المجالات الأخرى كالاقتصادية التي كان نسبتها 9.52%، نفسها نفس المجال الرياضي بنسبة قدرت 9.52.

وبالعودة إلى تفسير النتائج المتحصل عليها نفسر اهتمامات جل الفاعلين السياسيين بالهاجس الأمني، نظرا لغياب أدنى شروط إجراء خطاب سياسي أكاديمي لهذا نلمس فكرة العدو الخارجي أو الأيادي الخارجية في المخيال السياسي لدى الفاعلين الحزبيين في المشهد الحزبي في أغلب تصريحاتهم، حيث ألفنا هذه الأسطوانة أو الشماعة من قبلهم، وتعودنا عليها في خرجاتهم وأخذت طابع النمطية في تصريحاتهم، في مقابل ذلك عدم وجود خطابات بديلة، تعتمد على أسس علمية ومنهجية المعروفة في الخطابات ، حيث اللعب على أوتار رهان الاستقرار والأمن ألفناه من قبل السلطة في الجزائر، وبالعودة إلى السياق التاريخي لطرحنا هذا حيث أكد على هذه الفكرة " هوبز وأهمية الهاجس الأمني بقوله: أن الحياة في ظل غياب النظام السياسي تكون حالة احتراب دائمة بين الجميع وأن الخلاص الوحيد هو تسليم السلطة المطلقة لصاحب السيادة في الدولة، وذلك تأثرا منه بأوضاع الحرب الأهلية التي عاشتها بلده بريطانيا في عصره، وهو ما يشبه الفتنة المتكررة في العديد من اقطار العالم العربي والإسلامي والتي دفعت الفقهاء بالقول أن حاكم مستبد افضل من فتنة تمزق الأمة وتحدث الفتنة."(عمراني، ك. 2011: 200). الأمر الذي يفسر غياب برامج اقتصادية وسياسية تعمل على الارتقاء بالمجتمع وهذا اتضح لنا جليا من خلال الجدول الموضح أعلاه.

5- 2- سمات وخصوصيات الخطاب السياسي للأحزاب في الجزائر:

"يعد الخطاب السياسي حقلا للتعبير عن الآراء واقتراح الأفكار والمواقف حول القضايا السياسية المتجلية في أشكال الحكم كالديمقراطية واقتسام السلطة والفصل بين أنواعها، ويعتبر الخطاب السياسي خطابا إقناعيا يهدف إلى حمل المخاطب على القبول والتسليم بمصداقية الدعوى عن طريق توظيف ا لحجج والبراهين، ويمكننا اعتباره مؤقتا خطابا سياسيا، عندما يقال من طرف رجل سياسية في هدف ما" (**موساوي، ي. 2011: 16**)، ومن خلال هذا يمكن القول أن هذا الأخير يعكس التراث أو السياق الاجتماعي والثقافي الذي ينتج فيه، أي حسب طبيعة النظام السياسي (ديموقراطي، ديكتاتوري)، و يكون الخطاب منظما ومسطر في أفكار وبرامج حتى يكون له صدى نحو المتلقي. وفي سياق منفصل " يجرنا الحديث حول هذا المفهوم إلى تناول موضوع الرسالة الاتصالية مما يستدعي الاهتمام والاعتماد على الهياكل الخاصة التي

تتلاءم مع طبيعة ونوعية العلاقة الاتصالية بين مصدر المعلومات والجمهور المستهدف الذي ينتمي إلى تيارات حضارية وفكرية مختلفة، وهو ما يستوجب بالتالي أن تتوفر في الاتصال الدولي عدة صفات مثل القدرة على التنبؤ والحذر وعدم المبالغة وبعد النظر" **(مهلي، ب. 2016: 87)** ويقودنا هذا الكلام إلى القول أن الخطاب عبارة عن عملية اتصالية تتم بين المرسل وبين المرسل إلية عن طريق قنوات الاتصال : تلفزيون، راديو، صحافة، مواقع اتصال جماهيرية، محاضرات، ندوات، ويتوقف هذا حسب مهارات القائم بالاتصال وهذا من خلال مراعاة عناصر عملية الخطاب كاستعمال الرموز ومختلف الإشارات لتوصيل رسالته السياسية، كما عليه أن يراعي السياق الزماني والمكاني الذي هو فيه. والجدير بالذكر " أن الخطاب السياسي هو خطاب السلطة ومحترفي العمل السياسي، وموضوعه السياسية، فيتناول مشكلات الواقع المحلي والخارجي، وهو نوعان أحدهما قومي يستهدف مصالح الوطن العليا، والآخر شخصي يستهدف به المتكلم مصلحته الشخصية والخارجية ويكون غرضه سياسيا، اما غايته فهي توجيه الرأي العام المحلي والخارجي نحو تحقيق الغرض كتبرير الإجراءات ا لسياسية أو العسكرية **(محمود، ع. 2016: 2011)**. أي أن الخطاب يتعلق بكل ما هو سياسي ويكون الخطاب محليا أو يكتسي الطابع الإقليمي أو الدولي وهذا من خصوصيات الدبلوماسية نحو قضية معينة كفك النزاع بين دولتين، أو التعبير إزاء قضية معينة.

في هذا السياق يمثل الجدول التالي أهم السمات التي تتميز بها الخطاب السياسية للأحزاب:

السمات	التكرار	النسبة المئوية
الشعبوية	94	51.08
الفكاهة	88	47.82
الأكاديمية	02	1.08
المجموع	**184**	**100**

من خلال المعطيات الواردة في الجدول أهم سمة وخاصية في الخطاب السياسي لدى وكلاء الأحزاب سمة الشعبوية بنسبة 51.08%، ثم تليها ميزة الفكاهة بنسبة قدرت 47.82%، أما الجانب الأكاديمي بنسبة ضعيفة قدرت ب 1.08%.

بالعودة إلى تفسير هذه النسب المئوية نلاحظ سمة الشعبوية في طرح مختلف المواضيع وعدم وجود طرح أفكار أكاديمية تعبر عن تمرس الفاعلين في المسرح السياسي، أما سمة الفكاهة والقالب الهزلي في بعض خطابات قادة الأحزاب التي هي عبارة عن خطابات هزلية وكأننا في مسرح للفكاهة وهذا النوع من الخطابات يدخل ضمن حيز الإثارة وإيديولوجيا يستخدمها بعض الفاعلين السياسيين لتغطية ضعف خطاباتهم وعدم وجود برامج مسطرة، وهذا من خلال الإدلاء بتصريحات تثير الرأي العام وحتى العربي، الذي سلطت عليه الأضواء عبر مختلف القنوات العربية، وحتى منصات التواصل الاجتماعي، وهذه الخطابات تبحث عن تسليط الأضواء واستقطاب الجماهير هذا ما حدث بالفعل من خلال استعمال الكثير من رواد التواصل الاجتماعي و المواقع الجزائرية العربية لهذه الخطابات التي أصبحت مادة دسمة لهم للرفع من عدد المشاهدات، الشيء الذي أوصل الخطاب السياسي إلى الشعوبية وإلى الرداءة مما أنتج لنا أزمة خطاب سياسي في الجزائر" وقد اجمع العديد من الباحثين والمختصين في مجال التواصل السياسي عن وجود تدني في مستوى الخطاب السياسي لأغلب القادة والفاعلين السياسيين الجزائريين، ولعل هذا العجز يرجع بالدرجة الأولى إلى العطب الذي أصاب لغة الخطاب خاصة لدى وكلاء الأحزاب." **(مبارك، ف، سميرة، ل. بدون سنة: 297)**. الأمر الذي انعكس على تأثيرها على الرأي العام، الذي أنتج لنا قطيعة بين أفراد المجتمع وبين الأحزاب السياسية.

إضافة إلى ذلك عزوف النخب والكفاءات العلمية عن المشهد السياسي في البلاد نتج عنه خطابات شعوبية أكثر من مميزاته القلب الهزلي والفكاهي.

2-6- لغة الخطاب السياسي في الراهن الحزبي الجزائري :

- **"اللغة**: عادة ما تكون الخطابات المعاصرة من مستويات اللغة، فقد تطرح بعض النصوص بين مستويات الفصحى المتنوعة، بما يؤدي الى تنوع أسلوبي داخل الخطبة style variation، في حين تمزج نصوص أخرى بين الفصحى والعامية أو مستويات العامية المختلفة فتنتج ظاهرة المزج اللغوي diglossia، وقد تمزج أخرى باللغة القومية بمستوياتها المتنوعة ولغة أجنبية أو أكثر، بما يؤدي إلى تحويل الشفرة اللغوية code-switching هذه الظواهر مؤثرة في الكفاءة الإقناعية والتأثيرية في الخطاب، وتسهم في تأسيس العلاقة بين المتكلم و الجمهور، وفي تأسيس صورة معينة للمتكلم وغيرها من الوظائف. **(عماد، ع. 2013: 203)** والمتأمل في الخطاب السياسي لدى جل

الفاعلين الحزبيين في الجزائراما الوعاء اللغوي لديهم فيتراوح ما بين الازدواجية في جل خطاباتهم هناك مزيج بين العامية والفرنسية وفي بعض الأحزاب هناك استعمال للغة الفرنسية خصوصا المعارضة منها، ونجد استعمال اللغة العربية خصوصا لدى الأحزاب الإسلامية، وفي هذا الإطار المداخلة باللغة العربية التي ألقتها وزيرة النمسا في الأمم المتحدة أثارت ضجة وسط الرأي العام الجزائري خاصة وانه في مقابل ذلك تكلم وزير الخارجية الجزائري باللغة الفرنسية في نفس هذا المؤتمر، لذلك كانت هذه المحطة من الخطاب بمثابة صفعة للساسة في الجزائر الذين يتكلمون بالفرنسية التي تعتبر لغة تماهي في مخيالهم الجمعي، حيث " يعتبر الأستاذ **عبد الله ذراع** أن ازدواجية اللغة عند وزرائنا بالخصوص عندما يتعلق الأمر بالمشهد السياسي واللغوي العام في البلاد كما يعتبر من جهة أخرى ان الحديث باللغة الوطنية في عملية التواصل بين الحاكم والمحكوم وبين الرئيس والمرؤوس، ما نتج عنه الكثير من مظاهر التذمر والإحباط والتباعد والسلبية والانهزامية لدى عامة الشعب، التي تعجز عن فهم عما يدورفي فكر المسؤول، وتفشل في استيعاب ما يريده منهم، وما يسعى المسؤول ذاته إلى تحقيقه وإنجازه على أرض الواقع" **(https://www.elkhabar.com/press/article)**، وأمام هذا الوضع يمكن القول أن من خصوصيات الخطاب بشكل عام اللغة السليمة التي يفهمها العام والخاص، التي من خلالها يتفاعل معها المتلقي.

بالموازاة مع هذا يمثل الجدول التالي لغة الخطاب السياسي لدى الأحزاب:

اللغة	التكرار	النسبة المئوية
فصحى	04	2.73
عامية	60	41.09
فرنسية	02	1.36
ازدواجية في اللغة	80	54.79
المجموع	**146**	**100**

يمثل الجدول كما هو مبين أعلاه، أن اللغة العامية احتلت المرتبة في الأولى من حيث استعمالها كلغة خطاب بنسبة 41.09%، واحتلت استعمال ازدواجية اللغة بنسبة 54.79%، التي نقصد بها العامية مع الفرنسية وأحيانا الفصحى مع العامية ، أخيرا اللغة العربية الفصحى بنسبة 1.36 .%.

من خلال النسب المئوية للجدول الموضح أعلاه نلحظ استعمال اللغة العامية بكثرة واستعمال لغة ركيكة في ممارسة الخطاب، يرجع هذا إلى عدم وجود رؤية واضحة أو استراتجية معينة للأحزاب السياسية في البلاد.

خاتمة:

في الأخير نستطيع القول أن الخطاب السياسي عند وكلاء الأحزاب في الجزائر لم يتجاوز الطرح الشعبوي ولم يرتقى إلى مستوى تطلعات الأفراد، وهذا راجع إلى عدة عوامل أساسية منها إفراغه من محتواه الأساسي الذي يتجسد في الوصول إلى السلطة والمنافسة وخدمة الصالح العام، ضف إلى ذلك عدم وجود كفاءات ونخب أكاديمية متمرسة في مجالها الشيء الذي ينعكس على خطاباتها و فاعليتها في المجتمع، نتيجة لعدم تجديد النخب الحزبية وهو أهم أشكال مطروح في بنية الأحزاب السياسية المهيمنة من قبل مجموعة من الفاعلين الذين كرسوا ثقافة الأبوية وفكرة الزعيم في أحزابهم.

قائمة المراجع والكتب:

-إبراهيم أبراش، (1998). علم الاجتماع السياسي. القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع.

-بسام مشاقبة، (2010). مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، ط1. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

-حسن عبد العزيز فرحات، (2014)، في التملق الاجتماعي والسياسي ... (الشيتة)، يوم: 2014/2/08، سا:22.30. (https.vitaminedz.com)

-ربيعة العربي،(2012)، الحد بين النص والخطاب، alewar. Org/ saps?aidwww.m .. يوم 2012/04/08 سا: 10.30.

-رشيد حليم، (2007). حدود النص والخطاب بين الوضوح والاضطراب. مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح (ورقلة)، العدد 06، ص.ص. 92-100.

-صفاء جبارة، (2009). الخطاب الإعلامي بين النظرية والتطبيق، ط1. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

-عزالدين ربيقة،(2105)، الفاعلون السياسيون يعيشون في علم متخيل، أوت، سا: 17.00

-عماد عبد اللطيف، (2015). تحليل الخطاب السياسي في العالم العربي. مجلة البلاغة وتحليل الخطاب،

-عمراني كربوسة، (2009). التأصيل النظري للاستبدادية السياسية العربية بين سياسة الإقصاء للحركات الإسلامية ولحظة ميلاد الإرهاب. مجلة المفكر، العدد 07، ص.ص. 189-207. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/62642

-مبارك فريطاس، سميرة لغويل، الأحزاب السياسية بين الخطاب السياسي وواقع المشاركة السياسية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية. العدد 15. ص.ص. 290.310. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/59412

-محمد شومان، (2007). تحليل الخطاب الإعلامي، ط1: دار المصرية اللبنانية.

-محمود عكاشة، (2016). تحليل الأفعال الايجازية في الخطاب السياسي. القاهرة: دار النشر للجامعات.

-مهلي بن علي،(2016). الخطاب السياسي وآليات تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد 13

-موساوي يمينة ليلى، (2011)، التعابير المسكوكة ودورها في الخطاب السياسي: دراسة دلالية تقابلية عربية فرنسية، رسالة ماجستير غير منشورة في علم اللغة الحديث، تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة أبوبكر بلقايد. تلمسان. الجزائر.